130259 ـ أخوهم يصر على التزوج بأجنبية كتابية، ويرفض التزوج بغيرها، فماذا يصنعون؟

السؤال

أنا أعاني من مشكلات في إيجاد عروسة لأخي الأكبر ، فكل فتاة يتقدم لخطبتها : ترفضه ، دون إبداء للأسباب ، وأمي قلقة عليه ، فمؤخراً أخبرنا أنه يريد الارتباط بفتاة أمريكية ، وقال : إنها تريد أن تسلم ، لكنها لا تؤدي شعائر الإسلام كما ينبغي ، ويرى أخي أنه طالما أنها تذهب للمسجد : فإنها ستعتنق الإسلام لاحقاً ، أم عاجلاً ، كما أن هذا يدل على أنها فتاة صالحة ، وأهلي على خلاف كبير مع أخي ، فنحن لا نريد فقط فتاة مسلمة ، بل نريدها أن تكون موافقة لتقاليدنا ، وهو يرى أن هذه عقلية منغلقة ، ويرفض ذلك ، ويصر على الزواج من هذه الفتاة لأنها تريد أن تسلم ، فهل يمكن أن تنصحونا وتذكروا لنا أحاديث وآيات ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

إذا كان واقع أخيك كما تنقله عنه من أنه كلما تقدَّم لفتاة رفضته ، ودون إبداء الأسباب فالنصيحة له أن يصلح ما بينه وبين الله تعالى .

ومن أصلح ما بينه وبين الله : أصلح الله ما بينه وبين الناس .

ثانياً :

من حيث إصراره على التزوج بتلك المرأة القريبة من الإسلام على حد زعمه : فإن هناك أموراً يجدر التنبيه عليها :

1. أن التزوج بالنصرانية جائز من حيث الأصل ، إن كانت عفيفة .

قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء :

"يجوز للمسلم أن يتزوج كتابية ـ يهودية أو نصرانية ـ إذا كانت محصنة ، وهي الحرة العفيفة ؛ لقوله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وطَعَام ...) .....

وترك الزواج بها أولى وأحوط للمؤمن ؛ لئلا تجره وذريته إلى دينها" انتهى .

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود .

" فتاوى اللجنة الدائمة " (18 / 314 , 315) .

وانظر الشروط الواجب توفرها في الكتابية حتى يحل نكاحها في جواب السؤال رقم : (95572) .

وأما عواقب الزواج من كتابيات : فكثيرة ، وقد ذكرنا طرفاً منها في أجوبة الأسئلة : (12283) و (20227) و (44695) .

2. قد يكون تزوج أخيك بتلك المرأة خيراً له ، ولها ، ولكم .

أما له : فلأن إصراره على التزوج بها قد يجعله يقع معها في الفاحشة إن لم يتزوجها .

وأما لها : فقد يكون الأمر كما يقول ، ويكون ذلك سببا لدخولها في الإسلام .

وأما لكم : فحتى لا تفقدوا أخاكم بإجباره على الزواج ممن يكره ، أو تعارضوه في الزواج ممن يرغب ، فتحصل بينكم القطيعة .

3. أنتم تبحثون له عن زوجة بمواصفات لا يرغب هو فيها ، وهو يرى أن هذا "عقلية منغلقة" ، فلا تتعبوا أنفسكم بالبحث عن شيء هو غير مقتنع به ، والمهم الآن هو أن يعف نفسه من الوقوع في الحرام ، وقد يكون سبباً في إسلامها ، فلم لا تجعلونه يخوض التجربة وأنتم قريبون منه ، فقد يحتاج إليكم عندما يرى الأمر بخلاف ما تصور ، ويحصل منه الاقتناع برأيكم واختياركم ، وقد يكون زواجه منها موفقاً ، ويبارك الله لهم فيه ، ويكون سبباً لهدايتها إلى الإسلام ، واستقامتهما معاً ، وهذا ما نرجوه ، ونسأل الله تعالى أن يهديهما لما فيه خيرهما وسعادتهما في الدنيا والآخرة .

والنصيحة لكم : التلطف في منعه من التزوج بتلك المرأة ، مع تبيين المفاسد من ذلك ، ومحاولة إقناعه من غير طريقكم ، واجعلوا ذلك من طريق من يثق هو به ، وإن أصرَّ على الزواج بها : فقفوا معه ، وآزروه ، ولا تخسروه ، فهو أحوج ما يكون للنصح ، والتذكير حينئذ .

والله أعلم